المُخْتَارَةُ
فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ

العنوان / المختاره في الحديث النبوي

عدد الصفحات / (٨٤)

تأليف الشيخ العلامة / محمد أ حمد محمد عاموه

الإخراج والتصميم الفـني / أكرم عمر السلموني

رقم التسلسل / لدار الأشاعرة للنشر والتوزيع (١٠٠٩)

الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م



مرخص من مكتب الثقافة ـ بمحافظة الحديدة

المُخْتَارَة

فِي الحَدِيثِ النَّبَوِي

لفضيلة الشيخ العلامة

مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد عَلْوَه


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد..

فهذه الأحاديث المختارة رتبتها على الحروف الهجائية وعلقت عليها تعليقا بسيطاً يتناسب مع المبتدئين لتكون مقرراً على طلاب المرحلة الأولى بالدورة الشرعية برباط أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجامع دحمان بالحديدة عام ١٤٣٣هـ .

وكل ما أودعته فيها من الحديث صحيح أو حسن والله أسأل أن يكتب لها القبول إنه أعظم مأمول وأكرم مسئول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

علو منزلة الإسلام

عن عائذ بن عمرو المزني ﵁ عن النبي ﷺ قال : (الإسلام يعلو ولا يُعلى) أخرجه الدارقطني والروياني بسند حسن كما في فتح الباري وأخرجه الطحاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً بإسناد صحيح وعلقه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما بصيغة الجزم ورواه بَحْشَل في تاريخ واسط عن معاذ بن جبل ﵁ بلفظ (الإيمان يعلو ولا يعلى) كما في نصب الراية .

الشرح :

الإسلام : دين الله عزوجل وشرعه الخالد قال عزوجل : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران : ١٩] .

الإسلام هو الدين الذي لا يقبل الله عزوجل سواه .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥]

الإسلام هو الدين الذي رضيه الله عزوجل لعباده قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] .

وتمتاز الشريعة الإسلامية بكونها ربانية المصدر ونعني بالربانية أن أحكام هذه الشريعة الغراء وأنظمتها ومبادئها ليست من وضع البشر يحكمها القصور والعجز والتأثر بمؤثرات الزمان والمكان والثقافة ومؤثرات الوراثة والنزعة والمزاج والهوى وإنما شارعها هو الله صاحب الخلق والأمر في هذا الكون ورب كل ما فيه وكل من فيه الذي أحسن كل شيء خلقه والذي أحاط بكل شيء علما ويمتاز الإسلام كذلك بالشمول ونقصد بالشمول أن الشريعة الإسلامية اشتملت على نظم وأحكام وتشريعات في كل جانب من جوانب التكوين والبناء والإصلاح وفي كل ناحية من نواحي المجتمع والحياة ما يتعلق بالعقائد والعبادات والأخلاق والسياسة والاقتصاد وأصول المعاملات مع كل شيء في الكون فما ترك الإسلام باباً من الأبواب إلا وشمله بمبادئ دقيقة محكمة وتشريعات ربانية خالدة تعطي

ولا تأخذ تجمع ولا تفرق تؤلف ولا تبدد تبني ولا تهدم تنزيل من حكيم حميد ويدلك على هذا قوله تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .

وقوله عزوجل : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩] .

فالشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ملائمة للمادة والروح موفقة بين الدنيا والآخرة رابطة بين العبادة والحياة والمتتبع لتعاليم الشريعة الإسلامية يجدها تمتاز باليسر قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٥٨]

وقال عزوجل : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : ٧٨]

وتمتاز بالبساطة والمعقولية لأن مبادئها واضحة بسيطة مفهومة يعقلها كل ذي عقل ويفهمها كل ذي فهم ويستجيب لها كل ذي فطرة سليمة صافية ومن أهم مميزات الشريعة الإسلامية

أنها تتصف بالأصالة الباقية والخلود السرمدي في نصوصها ومصادرها دون أن يتطرق إليها تحريف أو يطرأ عليها تبديل أو تغيير .

قال عزوجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

[الحجر : ٩]

وهدف الشريعة الإسلامية هو إقامة العدل المطلق بين الناس وتحقيق المساواة بينهم وصيانة دمائهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم وصيانة دينهم وأخلاقهم فغاية الإسلام الوحيدة تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾
[النحل : ٩٠]

هذا هو الإسلام الذي مَنَّ الله عزوجل عليك باعتناقه وجعلك من أهله فكن معتزاً به وارفع رأسك أنت مسلم أنت تحمل رسالة عظيمة وتدعو إلى مبادئ عظيمة أنت تحمل الهداية

للعالمين لأن الإسلام هو الهداية هو النور هو الحق هو الخير هو باب رضوان الله الأكبر فارفع رأسك في تواضع واعلم أن الإسلام يعلو ولا يعلى واقرأ قول الحق ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩]

واقرأ قول الحق لموسى عليه السلام ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ ﴾ [طه]

فامض في سبيل دعوتك إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة بالرحمة وحسن الخلق بكريم المعاملة واصبر على ما أصابك في الله ولا تتبع الهوى فإنك منصور قال الله تعالى : ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء : ١٤١]

فيجب علينا إعزاز المسلم وتعظيمه وعدم اهانته لأن الله رفعه بالإسلام وإذا كان الإسلام يعلو ولا يعلى فإن هذا الحكم ينتشر إلى أتباعه من المسلمين فهم يعلون ولا يعلى عليهم قال تعالى : ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩]

واحفظ الشرط ﴿ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ فأنت لا تعلو إلا بالإيمان فاحرص على الإيمان وتحقق به فإنه سر علوك في الدنيا والآخرة في الدنيا ﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ وفي الآخرة ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢١ ﴾ [المطففين].

فعليك بالاعتزاز بدينك والتزم ما ألزمك به دينك من التواضع وخفض الجناح للمؤمنين ومن الرحمة للعالمين ومن الشفقة على الخاسرين ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة إلى هذا الدين القويم والحمد لله رب العالمين اللهم أهدنا واهدي بنا واجعلنا هداة مهديين واختم لنا بالموت على الإسلام والإيمان في حسن خاتمة يا رب العالمين آمين آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

قواعد الإسلام

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان) متفق عليه .

الشرح :

١ – (بني الإسلام) : أي أسس دين الإسلام .

٢ – (على خمس) : أي على خمس قواعد أساسية كبار .

ومعلوم أن دين الإسلام يشتمل على عبادات أخرى كثيرة وأوامر ونواهٍ تكمله وتتمه كالصدق في القول والإخلاص في العمل الصالح والعفاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الأعداء ونصرة المظلوم إلى غير ذلك مما هو معروف لدينا من ديننا ولكن هذه المذكورات في الحديث هي كالأساس الذي لابد منه لقيام البيت والباقي مكملات له ومحسنات .

٣- (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) : أي النطق باللسان والإقرار بالقلب أن الله عزوجل واحد لا شريك له ولا مثيل ولا نظير فرد أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأن الله عزوجل متصف بالكمال والجلال منزه عن النقص والعيب والحد والجهة والمكان والزمان والمثال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو العزيز المتعال .

وأن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أرسله الله بالهدى والحق رحمة للعالمين ليهديهم إلى صراط الله المستقيم .

وإذا صدَّق قلبك بالشهادتين ونطق لسانك بذلك فيجب أن تجعل الله أمامك في كل عمل تقوم به وتخشاه تعالى فتعمل كل ما أمر به وتبتعد عن كل ما نهى عنه وترجوه سبحانه وتعالى فتطمع في واسع رحمته وعظيم فضله وجزيل مواهبه وكريم صفحه فإنه عفو غفور تواب رحيم وهو عزيز ذو انتقام كما أنك تجعل الرسول ﷺ تجاهك فتتأدب بأدبه وتهتدي بهديه وتقتدي به في أفعاله فهو ﷺ الأسوة والقدوة .

٤- (إقام الصلاة) : أي إقامة الصلاة وهي تأديتها كاملة في أوقاتها المحددة بأركانها وشروطها وسننها وآدابها في إتقان وخشوع . والصلاة صلة بين العبد وربه وهي عمود الدين وهي أفضل العبادات البدنية وقد فرضت ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة على الأصح .

٥- (وإيتاء الزكاة) : أي إعطاء الأغنياء الفقراَء جزءاً محدداً من أموالهم إذا بلغ هذا المال قدراً معلوماً وحال عليه الحول . وفرضت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة في شعبان وفي إخراج الزكاة تطهير لمال المزكي وحلول البركة فيه وبه يحصل التكافل الاجتماعي وبالزكاة يتوصل الفقير إلى حقه من مال الله الذي استودعه عند الأغنياء .

٦- (والحج) : وهو تأدية أعمال مخصوصة في أماكن مخصوصة في زمن معلوم .

وهو فرض في العمر مرة على المستطيع وكان افتراض الحج في السنة التاسعة من الهجرة وقيل في السادسة .

٧- صيام شهر رمضان : والصوم : هو الامتناع عن المفطرات بنية مخصوصة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس . وقد فرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة في شعبان .

٨- هذه الأركان الخمسة جاء بها جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلوات والسلام .

٩- هذه الأركان الخمسة أهم ما يأخذ به المؤمن في حياته وأهمها على الإطلاق الشهادتان بل لا يصح أن يسمى الإنسان مؤمنا بدونها.

١٠- لا يقبل عمل من باقي الأعمال التي وردت في الحديث إلا بالشهادتين وباقي الأركان تأتي في المرتبة بعد الركن الأول فمن تركها تكاسلاً نقص إيمانه ومن جحدها أوجحد واحداً منها فهو كافر .

١١- الدين الإسلامي دين عظيم فهو خير دين بعث به خير نبي ﷺ .

تعاهد القرآن مهم في الإسلام

عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال : (تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصِّيا من الإبل في عُقُلِهَا) متفق عليه .

الشرح :

١- القرآن كتاب الله الخالد والمعجزة الكبرى الباقية ومصدر الهداية للتي هي أقوم قال عزوجل : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء : ٩] .

فالقرآن كلام رب العزة والجلال وهو أفضل العلوم وأشرفها لذلك كان من تعلمه وعلمه أفضل الناس عند الله عزوجل ولهذا قال ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري .

ولهذا حرص الإسلام على تلاوة القرآن وحفظه وعدم خلو القلب منه لقوله ﷺ : (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) رواه الترمذي وقال : حسن صحيح . أي الذي لا يحفظ في صدره شيئاً من القرآن كالبيت المتهدم لا ينتفع به في سكنى ويكون مأوى للهوام والأفاعي وهكذا قلب الإنسان إذا خلا من آيات القرآن يكون خرباً ميتا لا نور فيه ولا ضياء وحتى لا يكون قلبك خربا مظلما ميتا عليك بوصية رسول الله ﷺ في هذا الحديث وهذه الوصية بيانها كالتالي :

٢- (تعاهدوا القرآن) : أي التزموه بالترتيل والتذكر . فهو كتاب الله الكريم ودستور المؤمنين القويم وهو حكمها العدل وهو القول الفصل ليس بالهزل ثم أقسم النبي ﷺ قائلاً : (فوالذي نفسي بيده) : أي فوالله الذي يملك نفسي (لهو) أي القرآن (أشد) أي أكثر (تفصيا) أي تفلتا وهربا من الإبل (في عقلها) العقل : هي الحبال التي تقيد بها الإبل حتى لا تهرب .

٣- شبه النبي ﷺ تعهد حفظ القرآن بالجمال التي تقيدها وتحافظ على قيدها حتى لا تهرب عليك وكذلك القرآن ما دمت ترعاه بقراءتك له وتكرار القراءة فتظل حافظاً له أمَّا إذا أهملته وتركته فإنك تنساه وذلك مثل أن تترك الجمال بلا قيد فتهرب منك وتضيع عليك فيضيع مالك .

٤- الإسلام يحرص على حث أتباعه على مداومة تلاوة القرآن الكريم ويوجههم إلى جعل ورد يومي من القرآن حتى يختم القرآن في كل شهر مرة على الأقل فإن ختم في كل أسبوعين كان أحسن وفي كل أسبوع أجود وفي كل ثلاث أعظم وأكمل .

حلاوة الإيمان

عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) متفق عليه .

الشرح :

١- الإيمان نعمة عظيمة جداً ينعم الله عزوجل بها على من يشاء
من عباده ولهذا الإيمان طعم أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ حيث قال : (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً) رواه مسلم .

ولهذا الإيمان حلاوة كما في هذا الحديث ومعنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعة وتحمل المشقة في رضا الله عزوجل فالإيمان له حلاوة في القلب كحلاوة الطعام اللذيذ بعد شدة الجوع .

٢- طريقك للفوز بحلاوة الإيمان بيَّنه النبي ﷺ بقوله (ثلاث) : أي ثلاث خصال (من كن فيه) أي اجتمعت عنده هذه الخصال الثلاث أما من وجدت فيه واحدة أو اثنتان ذاق من حلاوة الإيمان بقدر ما جمع من خصال الإيمان كما يذوق صاحب الجسم السليم حلاوة العسل والسكر وطيب المطعومات على لسانه السليم .

٣- أول هذه الخصال أن تكون محبتك لله عزوجل ومحبتك لرسول الله ﷺ أكثر وأشد وأقوى من محبة غير الله عزوجل وغير رسول الله ﷺ من نفسك وولدك ووالديك وإخوتك والناس أجمعين ومن كل منصب وجاه ومن ملاذ الدنيا وشهوتها وأموالها وكل من فيها وما فيها نعم يكون حب الله عزوجل عندك هو الحب الأول والأكمل لأنه ربك وخالقك أوجدك من العدم وسهل رزقك واسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة وهو سبحانه وتعالى سيدخلك الجنة بفضله ورحمته وكذلك تحب رسول الله ﷺ أكثر من نفسك التي بين جنبيك وأكثر من والديك وولدك ومالك وأهلك وكل الدنيا لأنه ﷺ هو السبب

في هدايتك إلى دين الإسلام الذي بسببه تكون سعادتك في الدارين وحبك لرسول الله صلى الله عليه آله وسلم نابع من حبك لله عز وجل إذ هو الذي فرض عليك محبته صلى الله عليه وآله وسلم .

٤ – ثاني هذه الخصال أن تجعل علاقتك مع إخوانك المؤمنين قائمة على أساس متين من الحب في الله عزوجل فلا تحب أحد لمصلحة دنيوية بل تحبه لأجل الله عزوجل الذي عقد رابطة الإخاء بينك وبينه ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾
[الحجرات : ١٠]

إنك إن جعلت أساس علاقتك بالآخرين الحب في الله فزت في الدنيا والآخرة وكنت ممن يظلهم الله عزوجل في ظله يوم القيامة كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح : (ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه) .

٥- ثالث هذه الخصال كراهية العود في الكفر كما يكره الإنسان أن يقذف في النار .

٦- الإسلام يدعو أتباعه إلى التمسك بالإسلام والمحافظة عليه وإن أوذي في سبيله لأن المؤمن الصادق هو الذي لا يهتم بمتاع الدنيا وزخرفتها ولا يأبه بالعذاب الذي يصيبه في سبيل الله بل يزيده ذلك إصراراً على دينه واهتماما بعقيدته ومحافظة على انتمائه لهذا الدين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران] .

ختم الله لنا ولكم بخاتمة الإيمان والإسلام وأذاقنا وإياكم حلاوة الإيمان آمين .

الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام

عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

الشرح :

١- الجهاد مشتق من الجَهد - بفتح الجيم - وهو التعب والمشقة . أو من الجُهد - بضم الجيم - وهو الطاقة ؛ لأن المسلم يتحمل التعب والمشقة ويبدل ما في طاقته لإعلاء كلمة الله عزوجل .

والجهاد لا يختص بمباشرة القتال وإنما هو كل جهد يبدل في سبيل إعلاء كلمة الله وكسر شوكة الكفر والكفار سواء كان بالسلاح أو بالمال أو بالعمل أو بالقلم أو باللسان ولكن كلمة الجهاد إذا أطلقت فإنما يراد بها في الغالب جهد يبذل في قتال الكفار ولا تطلق على غيره إلا بقرينة تدل على ذلك .

٢- الجهاد ذروة سنام هذا الدين وهو أصل عظيم في الإسلام وهو من شُعَبِ الإيمان لأنه طريق توفير العزة والمكانة والاستقلال عن العدو والتحرر من سيطرته والتخلص من ظلمه .

٣- الجهاد لم يشرع لإكراه الناس على قبول الإسلام ولكنه إنما شرع لإقامة حكم الله في الأرض ولكسر شوكة الكفر والكفار التي لم تزل في التاريخ أقوى سبب لشيوع الظلم والفتنة والفساد وأكبر مانع عن قبول الحق والإصغاء إلى الدعوة الإسلامية .

٤- نحن لا نقدم على قتال الكفار حتى ندعوهم أولا إلى الإسلام فإن استجابوا تركناهم وإن امتنعوا ندعوهم لدفع الجزية فإن سلموها تركناهم وإن امتنعوا استعنا بالله وقاتلناهم ليخضعوا لسلطان الله ويقبلوا حكمه .

٥- الجهاد عندنا وسيلة لدفع الظلم وتأديب المعتدي وإيقاف المتكبر المانع للناس عن قبول الحق .

٦- حسن الخلق وكريم المعاملة من مبادئ المسلمين في السلم و الحرب .

٧- مجاهدة النفس مأمور بها شرعا ففي الحديث (المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) رواه أحمد والحاكم وصححه وأقره الذهبي .

٨- الإسلام دين عظيم وله عندنا قيمة عالية جدا وهو يستحق التضحية من أجله بالنفس والمال واللسان .

٩- جهاد الكفار كما يكون بالنفس يكون بالمال ويكون باللسان بالرد على الشبهات وإبطال الافتراءات وإظهار المحاسن

حق المسلم على المسلم

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصحه وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه) رواه مسلم .

الشرح :

للمسلم على المسلم حقوق لابد من رعايتها لنحافظ على رابطة الود والإخاء وسلامة النفوس وهذه الحقوق كثيرة ذكر لنا النبي ﷺ في هذه الرواية الصحيحة منها ستا هي :

١- إفشاء السلام الذي هو بريد المحبة لقوله ﷺ في الحديث الصحيح : (ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشو السلام بينكم) فيسن لك أن تسلم على من لقيته من المسلمين وأقل ما يجزي في السلام (السلام عليكم) وأفضل منه (السلام عليكم ورحمة الله) وأحسن من ذلك وأكمل (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

وأحرص على بشاشة الوجه مع السلام فذلك أوقع في النفس وأجلب للمحبة وطلاقة الوجه في حد ذاته صدقة لقوله ﷺ في الحديث الصحيح : (وتبسمك في وجه أخيك صدقة) وإذا جمعت مع السلام وبشاشة الوجه المصافحة كان أحسن والمصافحة من أسباب المغفرة هذا كله إن ابتدأت بالسلام والابتداء به أفضل فإن سبقك أخوك إلى السلام فبدأك به فيكون الرد عليك واجباً مفروضاً لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء :٨٦] .

والمراد بالتحية هنا السلام إذ هو تحية الإسلام .

٢- إجابة الداعي إلى وليمة الزواج أو نحوها من الولائم لتكون مشاركا لأخيك فرحته وسعادته وتتأكد الإجابة لوليمة العرس بل هي عند الجمهور واجبة والواجب هو الحضور وإن لم تأكل وإن كان الأكل أحسن لما فيه من إدخال السرور على أخيك وهذا الوجوب للإجابة محله إذا لم يصحب الوليمة منكر فإن صحبها منكر لا تجب الإجابة .

٣- النصح للمسلم دليل المحبة الصادقة له لإن من أحبك نصحك وأرشدك إلى طريق السعادة الأبدية والنصح مهم في الإسلام ولذلك بايع النبي ﷺ أصحابه عليه قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه (بايعني رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم) وحديث بيعته في البخاري وقد قصر النبي ﷺ الدين كله على النصيحة فقال : (الدين النصيحة وكررها ثلاثا) رواه مسلم فأعظم عطية يعطيها المسلم لأخيه النصيحة الصادقة .

٤- تشميت العاطس أي الدعاء له بأن يبعده الله عما يشمت به الناس ولفظ التشميت يرحمك الله ولا تشمته بعد ثلاث عطسات بل تدعو له فتقول عافاك الله وشفاك .

٥- عيادة المريض أي زيارته للتخفيف عنه والدعاء له بالشفاء وقضاء مصالحه إن كانت له حاجة ومن أدب الزيارة أن لا تطيل المكث عنده ولا تكررها كل يوم إلا لحاجة واحرص على الدعاء له ومن الأدعية الواردة (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) سبع مرات " اللهم رب الناس أذهب البأس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء

لا يغادر سقما " ويحسن أن تقول للمريض : لا بأس طهور إن شاء الله .

٦- إتباع الجنائز أي السير معها لما في ذلك من الأجر العميم فمن مشى معها حتى الصلاة عليها كان له قيراط ومن تابع السير حتى تدفن كان له قيراطان . والقيراط من الفضل ثقل جبل أحد يوضع في كفة حسناتك يوم القيامة فلا تضيع هذا الأجر والثواب واحرص على اتباع الجنائز ففي ذلك مواساة أيضاً لأهل الميت واحرص على تعزيتهم تقول عظم الله لكم الأجر وغفر لميتكم واخلف عليكم بخير .

٧- كل هذه الحقوق تقوي روابط المحبة بين المسلمين وتأكد التواصل بينهم وتحافظ على روح المعاونة والمساعدة بينهم والإسلام يدعو إلى ذلك كله .

البعد عن الإهمال والوقاية من الأخطار مطلب إسلامي

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (خمروا الآنية وأجيفوا الأبواب واكفئوا صبيانكم عند المساء فإن للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت) رواه البخاري .

الشرح :

هذا الحديث فيه عدة نصائح مهمة جداً :

١- (خمروا الآنية) : أي غطوا الآنية حتى لا تصاب بالجراثيم المنتشرة بالجو وحتى لا يقع فيها من الحشرات أو الهوام . واحرص عند التغطية أن تذكر اسم الله عزوجل عليها فإن ذلك من أسباب الحفظ .

٢- (أجيفوا الأبواب) : أي غلقوها حتى لا يدخل عليكم اللصوص فيسرقوا أمتعتكم وأموالكم وفي إغلاقكم لأبوابكم حفظ لبيوتكم من دخول من لا تودون دخوله إليكم .

٣- (واكفئوا) : أي ضموا . (صبيانكم) : أي أولادكم الصغار (عند المساء) : أي قرب المغرب فامنعوهم من الشارع ما بين العشاءين واحفظوهم في البيوت (فإن للجن) في ذلك الوقت انتشارا (وخطفة) جمع خاطف فيخشى على الأولاد الصغار من أذيتهم فاحرصوا على حفظ أولادكم وعوذوهم بالله من الشياطين وقولوا نعيذهم بكلمات الله التامات من شر ما خلق واستحفظوا الله عزوجل عليهم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين .

٤- (واطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت) : الفويسقة : هي الفأرة . وكان الصحابة ﷺ ومن بعدهم في الزمن الأول يستعملون مصابيح بدائية زيتية لها فتيل من خيوط عادية تشتعل فيها النيران فلو قلبت الفأرة ليلاً هذه المصابيح البسيطة وهي مشتعلة لأحرقت

الدار خاصة أن بيوتهم كانت بسيطة فيها قش وجذوع نخل وما شابه ذلك واليوم تأخذ مصابيح الكهرباء نفس الحكم فينبغي إطفاء مالا حاجة إليه من ذلك ليلاً ويتأكد إطفاء الشمع قبل النوم لأنه سريع القلب تتمكن الفويسقة من قلبه وهو خطير الضرر ويتأكد هذا الإطفاء على آخر أهل البيت نوماً .

٥- الدين الإسلامي دين عظيم جدا فهو يهتم بصحة الناس وحياتهم وأموالهم ويحرص على عدم الإهمال ويؤكد على الوقاية من الأخطار فالحمد لله على نعمة الإسلام .

الورع والحيطة للدين من مهمات الإسلام

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ وريحانته رضي الله عنهما قال : حفظت من رسول الله ﷺ (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) أخرجه الترمذي وابن ماجة وصححه النسائي .

الشرح :

١- (دع ما يريبك) : أي أترك ما تشك فيه من التعامل والشبهات ونحوها (إلى مالا يريبك) أي إلى مالا تشك فيه من الحلال والحرام .

٢- على المسلم أن يتعامل بالمعاملات الواضحة من حيث حكمها وصورتها فالحلال بيِّن والحرام بيِّن أي واضح .

٣- السلامة لدين المسلم والراحة النفسية والاطمئنان القلبي يكون بالبعد عن كل ما فيه شبهة أو شك .

٤- حرص الإسلام على الوضوح وتحذيره من مواطن الريب والتهمة .

الوفاء بالعهد من مهمات الإسلام

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ذمة المسلمين واحدة فإذا جارت عليهم جائرة فلا تخفروها فإن لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة) رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي .

الشرح :

١ - أمَّنت السيدة أم هانئ أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما رجلاً كافراً فأراد علي رضي الله عنه قتله فذهبت أم هانئ رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ وذكرت له ذلك الأمر الذي حصل منها من تأمين الكافر وإرادة علي رضي الله عنه قتله فقال لها رسول الله ﷺ : (أجرنا من أجرت) أي أمَّنا من أمَّنت يا أم هانئ ثم ذكر النبي ﷺ هذا الحديث.

٢- (ذمة المسلمين واحدة) : أي كشيء واحد فلا يجوز نقضها بسبب تفرد العاقد بها . ومعنى الذمة : العهد . فإذا أعطى أحد من المسلمين لأحد الأمان فيجب علينا احترام هذا العهد

ولذلك قال النبي ﷺ : (فإن جارت جائرة فلا تخفروها) : أي إذا أعطى واحد من المسلمين الجوار والأمان لكافر حراً كان المسلم المجير أو عبداً رجلاً أو امرأة واحداً أو جماعة فعلينا احترام هذا الجوار والأمان الذي أعطاه المسلم فلا ننقضه بالاعتداء على الكافر المجار الذي أعطي الأمان .

٣- فإن نقض أحد المسلمين ذلك الجوار الذي أعطي للكافر كان الناقض غادراً وكان فعله غدراً وخيانة ولكل غادر لواء عند إسته – عجزه – يعرف به يوم القيامة .

٤- الإسلام يحترم العهود والمواثيق وينهى عن نقضها من غير وجه شرعي .

٥- الإسلام ينهى عن الخيانة والغدر ويحذر من فضيحة الغادر الخائن يوم القيامة .

٦- من مميزات الإسلام الحفاظ الكامل على رابطة الإخاء بين المسلمين ومن مظاهر الإخاء بين المسلمين احترام المسلم لعهد أخيه المسلم وأمانه الذي أعطاه للكافر فلا يعتدي

المسلمون على ذلك الكافر الذي أعطي الأمان حتى لا تنقض عهداً أبرمه أخوك المسلم .

٧- هذا هو الإسلام وهذه عظمته فالحمد لله على نعمة الإسلام .

السماحة في المعاملة من مبادئ الإسلام

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى) رواه البخاري .

الشرح :

١- (رحم الله رجلاً سمحاً) : دعاء من النبي ﷺ لكل رجل سهل بسيط في معاملته للناس .

٢- (إذا باع) : أن يكون سهلاً في بيعه فلا يبالغ في الثمن ولا يغش المشتري ولا ينقص الكيل أو الميزان .

٣- (وإذا اشترى) : أن يكون سهلاً في شرائه فلا يبخس البائع حقه ولا يضايقه بكثرة المساومة والتقليب وقد لا يشتري منه شيئاً بل يكون رقيقاً سمحاً لطيفاً في المساومة إن أعجبه أخذ وإن لم يناسبه ترك .

٤- (وإذا اقتضى) : أي إذا طلب حقاً له أن يطلبه برفق ولين وحسن منطق ويُـنْـظِر من عليه الحق إذا كان معسراً لا يستطيع دفع الدين حالاً .

٥- إذا التزم المسلمون ما أمر به رسول الله ﷺ في هذا الحديث العظيم عاشوا متحابين متعاونين فتكون حياتهم مطمئنة ومعيشتهم راضية هنية .

٦- الإسلام دين الرحمة ومن لا يرحم لا يُرحم والراحمون يرحمهم الله ويصلح حالهم .

٧- السماحة في المعاملة من أسباب الفوز بالرحمة .

٨- احرص أيها الطالب النبيل على السماحة في تعاملك مع إخوانك وأحبابك وأصحابك لتكون قدوة في هذا الباب العظيم من أبواب المعاملة .

٩- السماحة في المعاملة ليست مقصورة على تعاملك مع المسلمين بل هي عامة تشمل تعاملك مع الناس أجمعين .

١٠- الإسلام دين عظيم أمر بالرفق والسماحة في كل أنواع المعاملة إنها سماحة القوي المنتصر على شهواته ورغباته ورعونات نفسه الراغب في الآخرة الواثق بكرم الله الطامع في فضل الله الذي أعده للمتسامحين في تعاملهم .

التواصل في الله مطلب إسلامي ودعوي مهم

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (زار رجل أخاً له في قرية فأرصد الله له ملكاً على مدرجته فقال : أين تريد ؟ فقال : أخاً لي في هذه القرية فقال : هل له عليك من نعمة تربُّها ؟ قال : لا إلا أني أحبه في الله قال : فإني رسول الله إليك إن الله أحبك كما أحببته) رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه .

الشرح :

١- الزيارة للصالحين والإخوان والأحباب في الله من أسباب استجلاب محبة الله عزوجل للعبد .

٢- هذا الرجل عمل بمبدأ التواصل الاجتماعي وهو مبدأ إسلامي عظيم يورث المحبة والمودة والتعاون فقد خرج هذا الرجل يريد زيارة أخ له في قرية أخرى (فأرصد الله له ملكاً) : أي أقعده يرقبه . (على مدرجته) : أي على طريقه سمي الطريق مدرجة لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون .

(فقال) : الملك للزائر : (أين تريد ؟ فقال) الرجل : أريد زيارة (أخٍ لي في الله في هذه القرية) (فقال) له الملك : (هلْ له) : أي للرجل المزور (عليك) : أيها الزائر (من نعمة تربها) : أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده أي تنميها وهذه النعمة له عليك هي التي حملتك على زيارته (قال) الرجل :(لا) ليس كذلك ما زرته لشيء (إلا أني أحبه) حباً خالصاً (في الله) عزوجل (قال) الملك : (فإني رسول الله إليك) أبشرك (إن الله أحبك كما أحببته) أي كما أحببت هذا الأخ في الله .

٣- محبة الله عزوجل للعبد هي رحمته له ورضاه عنه وإرادة الخير له .

٤- الإسلام يدعو للتزاور والتواصل وتقوية العلاقات الاجتماعية على أساس متين من الحب في الله .

٥- في مواصلة الصالحين وزيارتهم فضل عظيم إذ هي من أسباب حب الله عزوجل للمحافظ عليها والعامل بها على أساس متين من الإخلاص .

حرمة سب المسلم بغير حق

عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) متفق عليه .

الشرح :

١- سب المسلم كبيرة تخرج صاحبها عن حد العدالة وتكون سبباً لوصوله إلى دائرة الفسق .

٢- قتال المسلم بغير حق حرام واستحلاله كفر ومع عدم الاستحلال يكون كبيرة .

٣- غرض الحديث التنبيه على حرمة المسلم وأن سبه وقتله في الإثم والتحريم كبير عند الله عزوجل .

٤- المسلم لا يكون سباباً ولا لعاناً ولا فاحشاً ولا متفحشاً .

٥- كما لا يجوز سب الأحياء لا يجوز سب الأموات لقوله ﷺ : (لا تسبوا الأموات فإنهم قد افضوا إلى ما قدموا) رواه البخاري .

أي أنهم قد وصلوا إلى ما قدموا من العمل خيراً كان أو شراً إذ لا فائدة في سبهم هذا إذا لم يكن المسبوب صاحب بدعة مضلة فإن كان كذلك جاز تحذير الناس من بدعته حتى لا يفتتن الناس ببدعته .

٦- في سب الأموات إيذاء للأحياء من أقاربهم والإسلام ينهى عن الإيذاء للأحياء والأموات فالمسلم الصادق في دعوى الإسلام عرفه النبي بقوله ﷺ : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه.

أي المسلم الصادق في إسلامه من حفظ المسلمين من عدوانه وشر لسانه .

٧- على المسلم الابتعاد من ألفاظ التفسيق والتبديع والتكفير فنحن دعاة ولسنا قضاة وفي إطلاق هذه الألفاظ على الناس خطورة شديدة قال ﷺ : (لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو الكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك) رواه البخاري .

حرمة الظلم في الإسلام

عن عائذ بن عمرو ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (شر الرعاء الحطمة) حديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده .

الشرح :

١- الرعاء - بالكسر والمد - : جمع راع كتجار جمع تاجر . والحطمة - بوزن هُمزة - : هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار يلقي بعضها على بعض والمراد الأمير العنيف الذي لا يرفق برعيته بل يحطمها وقيل الحطمة القاضي الذي يظلم الرعية ولا يرحم من الحطم وهو الكسر .

٢- الظلم ظلمات يوم القيامة .

٣- الإسلام يدعو إلى العدل والمساواة وحفظ الحقوق والرفق والحكمة والرحمة والمسلم الكامل من تحلى بذلك .

أهمية صلاة الجماعة في الإسلام

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذِّ بسبع وعشرين درجة) رواه البخاري .

الشرح :

١- الصلاة عبادة بدنية محضة لا تقبل النيابة بحال من الأحوال وهي أفضل العبادات البدنية وهي عمود الإسلام .

٢- أقل الجماعة فرد مع الإمام ولصلاة الجماعة فضل عظيم وثواب جسيم فهي تزيد في الفضل على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة .

٣- الحكمة من صلاة الجماعة شعور المصلين بالمساواة فيقف الغني بجانب الفقير والأمير بجانب المأمور والراعي بجانب الرعية فلا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح .

٤- في صلاة الجماعة أحياء المساجد وعمارتها والمساجد من أهم مراكز تجمع المسلمين وتوحدهم .

٥- الإسلام يحث على الوحدة وينهى عن الفرقة .

٦- يهتم الإسلام باجتماع أهل كل حي في مسجدهم خمس مرات في اليوم للتشاور في الأمور التي تهمهم والتعاون على البر والتقوى والتواصل الاجتماعي والسؤال عن الأحوال .

٧- الإسلام يُربي أتباعه من خلال صلاة الجماعة على النظام والطاعة والوحدة تحت راية قائد واحد هو الإمام .

حفظ حقوق الآخرين مطلب إسلامي مهم

قال ﷺ : (ضالة المسلم حرق النار) حديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده عن رجل من الصحابة سئل النبي ﷺ عن هوام الإبل نصيبها فأجابه النبي ﷺ بالحديث المذكور .

الشرح :

١- حرص الصحابة رضوان الله عليهم على السؤال عن أمور دينهم فهذا الصحابي الجليل جاء يسأل النبي ﷺ عن هوام الإبل : أي ضوالها الضائع منها نصيبها أي نجدها كيف نصنع بها .

٢- أجاب النبي ﷺ السائل إجابة عظيمة نافعة مهمة حيث قال له (ضالة المسلم) : الشيء الذي ضاع على أخيك المسلم (حرق النار) : أي سبب للدخول في النار إذا لم تؤد حقه من حفظه وتعريفه ورعايته حتى تجد صاحبه وتتحقق أنه المالك لتلك الضائعة فترد عليه حقه بأمانة .

٣- الإسلام يحافظ على حقوق الغير ويوجه إلى رعايتها وحفظها وأداءها لإهلها أمانة بأمانة وفي هذا إحياء روح التعاون على البر والتقوى فمن وجد ضالة فعليه بحفظها ورعايتها وتعريفها والسؤال عن صاحبها وردها إليه إن وجده وإلا حفظها عنده أمانة حتى يجد صاحب تلك الضائعة .

نعمة الإسلام

عن أبي محمد فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

الشرح :

١ – الإسلام نعمة عظيمة جداً فالإسلام سر السعادة الدنيوية والأخروية .

٢– رأس الخير الإسلام وهو أساس لقبول الأعمال .

٣– (طوبى) : أي يا سعادة من هداه الله إلى الإسلام وكان (عيشه كفافاً) : أي رزقه على قدر حاجته (وقنع) : رضي بما قسم الله عزوجل له .

٤ – سعادة المرء في كمال دينه وكفاف عيشه ورضاه بما أتاه الله وما سوى ذلك مجلبة للشقاء يصرف الإنسان عن ربه ويلهيه عن الآخرة غالباً .

٥- على المسلم أن يتذكر نعمة الله عزوجل عليه بالإسلام وأن يشكر هذه النعمة ويحرص على الموت عليها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٢]

الصدقة مهمة في الإسلام

قال رسول الله ﷺ : (ظل المؤمن يوم القيامة صدقته) حديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده عن رجل من الصحابة ﵁ .

الشرح :

١- الصدقة باب عظيم من أبواب الإسلام وأساس من أسس التكافل الاجتماعي .

٢- للمحتاجين والفقراء حق على المجتمع فلا بد من التعاون معهم ابتغاء الأجر والثواب .

٣- الصدقة أعم من أن تكون إعانة مالية تبتغي بها وجه الله عزوجل فالصدقة تكون بالكلمة الطيبة وتكون بالمعاملة الحسنة فقد قال ﷺ : (وتبسمك في وجه أخيك صدقة) .

٤- ثواب الصدقة في الآخرة عظيم فالصدقة ظل المؤمن يوم القيامة وما أحوج المؤمن إلى ظل صدقته في ذلك اليوم العظيم التي تعظم فيه الأهوال وتشتد فيه الخطوب ودعوة الأنبياء فيه (يا رب سلم سلم) اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

٥- الإسلام يدعو للصدقة ويحث عليها ويرغب فيها لما فيها من خير كبير للفرد والمجتمع فاحرص على الصدقة بأنواعها ولو بإماطة الأذى عن الطريق فإنه صدقة وكل إحسان صدقة فأحسن يحسن الله إليك .

حياة المسلم كلها خير

عن أبي يحيى صهيب بن سنان ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ :

(عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) رواه مسلم .

الشرح :

١- (عجباً لأمر المؤمن) : أي ما أعجب أمره وما أفضل شأنه وتعجب ابن آدم من الشيء يكون عندما يعظم موقعه عنده ويخفى عليه سببه .

٢- المراد بالمؤمن هنا من كمل إيمانه وكامل الإيمان هو العالم بالله الراضي بأحكامه المتيقن بصدق وعد الله .

٣- حياة المسلم بما فيها من مسرة ومضرة كلها خير وأجر له عند الله عزوجل .

٤- المؤمن الكامل يشكر الله عزوجل في السراء ، والسراء : كل ما يسر الإنسان . ويصبر على الضراء ، والضراء : ما يضر بالبدن أو ما يتعلق به من أهل أو ولد أو مال .

٥- المؤمن مأجور في جميع أحواله مأجور في السراء على شكره وفي الضراء على صبره .

٦- ناقص الإيمان سريع التضجر والسخط من المصيبة فيجتمع عليه غمان غم المصيبة وغم السخط .

٧- الإسلام يدعو إلى معرفة قدر النعم وشكرها والرضا بما كتب الله عزوجل .

النظافة مبدأ إسلامي مهم

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) متفق عليه .

الشرح :

١ - يوم الجمعة خير يوم طلعت فيه الشمس فيه خلق الله آدم وفيه أدخله الجنة وفيه أخرج منها .

٢- يوم الجمعة يوم عيد أسبوعي للمسلمين فيه يجتمعون لصلاة الجمعة وهي من أهم فرائض الإسلام .

٣- الإسلام يدعوا للنظافة ويأمر بها ومن ذلك ترغيبه وحثه المسلمين على الإغتسال يوم الجمعة ويتأكد ذلك على الإنسان البالغ ويسن في حقه أن يحلق شعر عانته وينتف أبطه ويتطيب ويلبس أحسن ما يجد والبياض أفضل ويبكر إلى الجمعة وينصت للخطبة ويكثر من الدعاء لأن في يوم الجمعة ساعة إجابة لا يوافقها عبد مسلم إلا استجيب له .

٤- من لم يقدر على الغسل فلا أقل من الوضوء لقوله ﷺ : (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن .

٥- على المسلم اغتنام الأيام الفاضلة والأزمنة الفاضلة والأمكنة الفاضلة ومواطن تجمع المسلمين وأن يكون على أكمل مظهر وأحسن حال حتى لا يؤذى أحداً برائحته .

الحرص على هداية الآخرين مطلب إسلامي مهم

عن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال لسيدنا علي ﷺ : (فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) متفق عليه

الشرح :

١ – الدعوة إلى الهدى والخير عمل الأنبياء والمرسلين ولهذا كان الأجر عظيماً للداعي قال عزوجل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣]

٢– (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً) هذه وصية كريمة مهمة جداً أوصى بها النبي ﷺ سيدنا علياً ﷺ لما أعطاه الراية يوم خيبر وأرسله لقتال اليهود وأمره أن يدعوهم أولاً إلى الإسلام ثم أوصاه بهذه الوصية الكريمة (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) يعني أن الله عزوجل إذا هدى بك إلى الإسلام رجلاً واحداً غنمت وفزت وربحت ربحاً عظيماً هذا

الربح أفضل من الإبل الحمر التي هي أشرف أموال العرب والمراد أن ذلك المكسب الديني وهو هداية الله عزوجل الغير بسببك خير لك من الدنيا وما فيها .

٣- الإسلام يحرص على هداية الآخرين ويرغب في دخولهم إلى الإسلام ويرغب في عودة المسلم الشارد عن الله إلى الله ويحرص على أن يكون المسلم سبباً للهداية مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر .

الاستقامة مبدأ هام في الإسلام

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله) قالوا : ولا أنت يا رسول الله ! قال : (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل) رواه مسلم .

الشرح :

١- الإسلام يدعو للسداد : الاستقامة والإصابة ولزوم طاعة الله تعالى وطلب رضوانه والثبات على ذلك .

٢- الاستقامة مطلب إسلامي عظيم قال الله عزوجل لنبيه ﷺ : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [هود : ١١٢] .

٣- من ثمار الاستقامة الأمن من الخوف وذهاب الحزن والفوز بالجنة قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى

ﱡ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ٣٢ ﴾ [فصلت]

وقال عزوجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ ﴾ [الأحقاف] .

٤- قال عمر ﷺ على المنبر بعد أن قرأ قول الحق : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ قال استقاموا والله على الطريقة طلباً لرضا الرحمن ولم يراوغوا روغان الثعالب .

٥- المطلوب في الاستقامة المقاربة ، والمقاربة : القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير؛ لأن الإسلام يدعو للوسطية لا إفراط ولا تفريط .

٦- الجنة يدخلها المؤمنون بفضل الله عزوجل ورحمته والدرجات في الجنة تكون بالأعمال الصالحة .

٧- المسلم يرجو رحمة الله عزوجل اقتداء بالنبي ﷺ .

٨- الإسلام يدعو لحسن الظن بالله عزوجل .

استشعار المسئولية من مبادئ الإسلام

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته) متفق عليه .

الشرح :

١- (كلكم راع) : أي حافظ مؤتمن يحفظ ما يتولاه ويرعاه حق رعايته .

٢- فـ(الإمام راع ومسئول عن رعيته) : الإمام يحفظ أمته وشعبه وأهل بلده ومن هم تحت رعايته بأن يقيم بينهم العدل ويحفظ عليهم الحياة الحرة الكريمة بأن يوفر لهم أسباب العمل الكريم الذي يحصلون منه على أجر مناسب ويحفظ على الأمة سيادتها وكرامتها وشرفها ويحفظ على الأمة دينها وأخلاقها وقيمها .

٣- (والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته) : أي أن رب الأسرة عليه أن يحسن تربية أهل بيته من زوجة وأولاد وكل من هم تحت رعايته وينفق عليهم من حلال .

٤- (والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها) أي أن تقوم بما يلزم المنزل من حسن العشرة لزوجها ومساعدة الأب في تربية أبنائها وأن تقوم بأداء ما يحتاجه البيت وأن تحفظ زوجها في عرضه وماله وولده .

٥- (والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته) أي على الخادم أن يحفظ مال مخدومه ويخلص له ممتنعاً عن الغش والحقد والحسد .

٦- العمال والموظفون هم خدام للوطن وأبناء الوطن فيلزمهم قضاء حوائج الناس والنصح لهم وعدم غشهم وخيانتهم أو مماطلتهم لإبتزاز أموالهم وأكل الرشوة المحرمة .

٧- أنت أيها الطالب النبيل مسئول عن دراستك ومذاكرتك فعليك الاهتمام بكل ما يفيدك ويحقق لك النجاح لتصبح عنصراً فاعلاً في مجتمعك ومفخرة لأسرتك .

٨- الإسلام يحرص على ترسيخ مفهوم المراقبة فعلى العبد أن يستشعر دائماً أن الله عزوجل يراقبه ويطلع على أعماله وأقواله وأن الله سيجازيه على هذه الأعمال يوم القيامة .

٩- يعلمنا الإسلام ضرورة احترام حقوق الغير والاهتمام بها .

١٠- الإسلام دين عظيم يحفظ الحقوق ويقوي رابطة الإخاء ويحب العمل الجماعي ويحرص على ما يصلح المجتمع ويحافظ على انتظامه قوياً متماسكاً متعاونا على البر والتقوى فكل فرد في المجتمع مسئول عما استرعاه الله فيه .

معيار الغنى في الإسلام

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغِنى غنى النفس) متفق عليه .

الشرح :

١- الغنى : ضد الفقر وهو ما يستغني به الإنسان من المال والمتاع والعرض كل شيء ينفع ويتمتع به في الدنيا .

٢- معيار الغنى المتعارف عليه بين أوساط الناس في الدنيا هو ما ذكره الشاعر بقوله :

إن الغنـي من الرجال مكرم   وتراه يُرجى ما لديه ويـوهب

والفقـر شيـن للرجـال فإنه   حقا يهون به الشريف الأنسب

ولذلك نجد كل إنسان في هذه الحياة الدنيا يحاول الغنى كل يعمل في مجاله ليحصل أسباب المال .

وهذا المقياس الذي يجعل الغِنى هو كثرة المال والمتاع وتحصيل كل ما ينتفع به من ملاذ الدنيا هو مقياس خاطئ خادع انخدع به كثير من الناس والمقياس الصحيح للغنى هو ما قاله حبيبنا رسول الله ﷺ .

٣- معيار الغنى الذي بينه نبينا ﷺ هو هذا الحديث الشريف (ليس الغنى عن كثرة العرض) : أي لا يحصل الغنى الحقيقي الصادق للإنسان بكثرة ما يملك من الأموال والمتاع ولكن الغنى الحقيقي الصادق يحصل للمرء إذا استغنت نفسه وكفت عن الطمع ورضيت بما قسم الله عزوجل فعزَّت وعظُمت وحصل لها من الشرف وعلو المنزلة ما لم يحصل للمكثرين بشره وطمع وتطلع نفس إذ يظل هؤلاء فقراء النفوس يورطهم الحرص بغير حق في رذائل الأمور لدناءة همتهم وشدة بخلهم فيكثر ذمهم ويصغر بين الناس قدرهم ويزيد احتقار المجتمع لهم .

٤- من هنا كان الغنى الحقيقي غنى النفس سواء كان غني النفس لا يملك شيئاً أو كان يملك قليلاً أو كثيراً . وغنى النفس : هو رضا العبد بما قسمه الله عزوجل له من الرزق

الحلال بعد أن يؤدي المرء واجبه من الأخذ بالأسباب من صناعة أو تجارة أو وظيفة أو نحوها من الأعمال المشروعة .

٥- غني النفس يكون دائماً قانعاً بما رزقه الله من الحلال لا يسعى إلى الاستكثار من الدنيا بغير حق ولا يمنعه الاشتغال بجمع الحلال منها عن الواجبات والفرائض الشرعية ولا يلحف في السؤال إن احتاج بل يرضى بما قسم الله حتى لكأنه واجد أبدا لذلك تجده غنياً لا يكثر الشكاية ولا يعطي الذلة ولا يقبل الإهانة ويحمد الله على ما وهب ويقنع بما كتب الله عزوجل له من الرزق .

٦- فقير النفس على الضد تماماً من غني النفس لا يقنع بما أوتي ولو كان كثيراً لو رزقه الله مليونا لا يقنع بل هو يطلب المزيد من أي وجه كان وعلى أي حال كان لا يبالي أخذه من الحلال أو من الحرام ثم إذا فاته شيء من مرغوبه حزن وأسف وغضب وسخط فهو فقير غير غني وإن ملك الدنيا بأسرها .

٧- ينشأ غنى النفس عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره سبحانه رزقنا الله القناعة والرضا بما قسم لنا .

٨- الناس من خوف الفقر في فقر فكن على ثقة بالله ولا تجزع فرزقك مضمون قال تعالى : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الذاريات] .

٩- أنت غني بالله فلا تنسى هذه الحقيقة وكن منها دائما على بال وتذكرها كل ما ضعفت نفسك وأظنك الآن فهمت معيار الغنى والفقر في الإسلام .

الصحبة الصالحة

عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال : (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة) رواه البخاري ومسلم .

الشرح :

١- يضرب النبي ﷺ مثلاُ للجليس الصالح والجليس السيء فالأول كحامل المسك والمسك نوع من الطيب وحامله (إما أن يحذيك) : أي يعطيك مجاناً (وإما أن تبتاع منه) : أي تشتري منه (وإما أن تجد منه ريحاً طيبة) كذلك الصديق الصالح يشبه حامل المسك فإنه إما أن ينفعك نفعاً مباشراً بأن يتعاون معك في الخير أو أن يبدل لك نصحه وإرشاده وإما أن تكتسب حسن السمعة بمصاحبته فالصديق يعرف بصديقه .

٢- (نافخ الكير) هو الحداد وهو (إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة) وقد شبه النبي ﷺ صاحب السوء بنافخ الكير فالجليس السيء إما أن يؤذيك بطريق مباشر بأن تقلده في فساده وشره كالحداد يحرق ثيابك أو على الأقل أن يسيء إلى سمعتك بمصاحبتك إياه مثل الحداد الذي تشم منه رائحة خبيثة .

٣- الإسلام يحث على العلاقة الاجتماعية ويوجه إلى الصحبة الصالحة ويحذر من الصحبة السيئة .

٤- كل صحبة تعينك على طاعة الله فهي صحبة صالحة وأهلها صالحون .

٥- كل صحبة تبعدك عن الله هي صحبة سيئة وأهلها سيئون .

أهمية الصحة والفراغ في الإسلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) رواه البخاري .

الشرح :

١- نعمتان : تثنية نعمة . والنعمة : هي المنفعة التي قدمها الله إليك فهي الحالة الحسنة التي تتمتع بها . مغبون : من الغبن .

والغبن : النقص وعدم الاستفادة من النعمة الاستفادة المطلوبة المرجوة . الصحة : سلامة البدن والعقل من الأمراض المعوقة عن العمل .

الفراغ : الخلو من الشواغل المانعة عن طاعة الله عزوجل .

٢- نعمتان عظيمتان من نعم الله على عباده كثير من الناس ظلموا أنفسهم فيهما بعدم استعمالهما في طاعة الله هاتان النعمتان العظيمتان هما :

١ – الصحة .

٢ – الفراغ فإذا أنعم الله عزوجل على عبد من عباده بهاتين النعمتين العظيمتين السلامة من الأمراض المانعة من العمل والفراغ من شواغل الحياة بتيسير أسباب العيش وتوفير كفاية الإنسان ثم لم ينتفع ولم يستفد من هاتين النعمتين الصحة والفراغ في الاشتغال بطاعة الله عزوجل وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ولم يحقق للناس بهما خيرا ولم يدفع بهما عن المجتمع ضرا فقد حرم الخير والثواب وتحسر يوم القيامة على ما فاته وندم على تقصيره حين لا ينفعه ندم .

٣– العاقل من اغتنم صحته قبل مرضه وفراغه قبل شغله بمهام الدنيا فانتفع بذلك فيما فيه صلاح دنياه وآخرته .

٤ – الإسلام يدعو إلى استثمار الصحة والفراغ استثماراً تجارياً مع الله عزوجل لتعود عليك أرباح التجارة مع الله في دنياك وآخرتك .

٥- الدنيا مزرعة الآخرة فاحرص على طيب الزرع ولا يفوتك موسمه وأخصب مواسم الزرع في عمرك وقت الصحة والفراغ فلا تضيع الموسم وفق الله الجميع للعمل بطاعته آمين .

ذم الإسلام للتنطع

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (هلك المتنطعون قالها ثلاثاً) رواه مسلم .

الشرح :

١- قال الإمام النووي رحمه الله المتنطعون : المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم .

٢- الإسلام ينهى عن الغلو . والغلو : هو مجاوزة الحد والتشدد والمبالغة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) أخرجه النسائي .

٣- الغلو والتنطع مذموم لخروجه عن المنهج الوسط ومجاوزة للحد وفعلُ ما لم يشرعه الله عزوجل ولا رسوله ﷺ .

٤- الإسلام منهج وسط لا غلو فيه ولا إفراط ولا تفريط .

٥- الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا .

حق الجار في الإسلام

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) قيل : من يا رسول الله ؟ (قال الذي لا يأمن جاره بوائقه) متفق عليه .

الشرح :

١- يحلف رسول الله ﷺ ثلاث مرات والنبي ﷺ لا يحلف إلا على أمر عظيم والأمر العظيم الذي حلف عليه رسول الله ﷺ هو نفي الإيمان الكامل عمن يؤذي جاره بالقول أو الفعل .

٢- بوائقة : جمع بائقة . والبوائق : الشرور والغوائل . أي لا يؤمن إيماناً كاملاً من لا يخلص جاره من شروره ومكايده .

٣- الإسلام يرعى حق الجار رعاية تامة كاملة روى الطبراني عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال : (الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والإسلام الرحم) وحد الجوار رواه الطبراني عن كعب بن مالك ﷺ عنه ﷺ (ألا إن أربعين دارا جار) .

٤- لعظم حق الجار في الإسلام قال ﷺ : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) متفق عليه . ويحصل امتثال الوصية بالجار بإيصال أنواع الإحسان إليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله وزيارته عند المرض ومعاونته فيما يحتاج إليه وكف أسباب الأذى عنه الحسية والمعنوية وإرادة الخير له وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية ومعاملته برفق وستر زلـله عن غيره ونصحه بالحكمة والموعظة الحسنة .

٥- الإضرار بالجار من الكبائر وعاقبته وخيمة في الدنيا والآخرة قال ﷺ : (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) رواه مسلم .

٦- كن خير الجيران لتنال الخيرية عند الله قال ﷺ : (خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره) رواه الترمذي وحسنه .

٧- الإسلام دين عظيم يحافظ على الحقوق ويأمر برعايتها .

التيسير والتبشير من مبادئ الإسلام

عن أنس بن مالك ﵁ عن النبي ﷺ قال : (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) متفق عليه .

الشرح :

١- (يسروا) : أي التزموا التيسير في شئونكم وفي أمور دينكم فالإسلام دين اليسر وليس فيه شيء من العسر فمن لم يستطع الوضوء أو الغسل مثلاً لمرض يضُر به الماء فعليه بالتيمم ومن لم يستطع أن يصلي الفرض قائماً مثلاً لمرض صلى قاعداً فإن لم يستطع فعلى جنب وهذا هو التيسير .

٢- (ولا تعسروا) : لا تلتزموا بالشاق من الأمور فمن كان مريضاً أو على سفر في شهر رمضان مثلاً فله أن يأخذ برخصة الفطر وهي أولى إن شق عليه الصوم ويقضي أياماً أخرى بدلاً عن التي افطرها .

٣- (وبشروا) : اذكروا ما يستجلب الخير فإن ذلك يشرح الصدر ويقوي النفس فمن كانت له حاجة مثلاً فبشره بأن الله

عزوجل سوف يقضيها وينجح أموره فيها ومن كانت عنده كربة مثلاً فبشره أن الله عزوجل سيفرجها وسيكشف الغم وسيجعل بعد عسر يسرا وهكذا .

٤- (ولا تنفروا) : لا تخبروا بما يثير في النفس الخوف والجزع والهلع ولا تغلقوا على العصاة باب التوبة والمغفرة .

٥- على المسلم التزام التيسير في أمور الدين والدنيا وعدم التعمق والتشدد في العبادة حتى ينقطع عن الطاعة أو الديمومة عليها فأحب الأعمال إلى الله ما داومت عليه وإن قل وكذلك على المسلم أن يأخذ في أمور الدنيا بالرفق واللين .

٦- على المسلم استقبال إخوانه بالبشارة وعدم تخويفهم بما يسؤوهم ويثير في نفوسهم الجزع والهلع .

٧- على الداعية المسلم أن لا يغلق أبواب الرحمة والمغفرة والتوبة عن العصاة بل يرغبهم في العودة إلى الله ويحذرهم عقاب الله إن ماتوا على المعصية ولا يقنطهم من رحمة الله عزوجل .

٨- على المسلم تجنب إذاعة الأخبار السيئة .

٩- التيسير والتبشير من أخلاق رسول الله ﷺ فإنه ما خير بين شيئين إلا اختار أيسرهما فعلينا أن نتخلق بأخلاق رسول الله ﷺ .

١٠- عظمة الدين الإسلامي فإنه دين اليسر والبشارة .

خطر الإمارة في الإسلام

عن عبد الرحمن بن سمرة ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن : (لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها) رواه البخاري ومسلم .

الشرح :

١- (لا تسأل الإمارة) : أي لا تطلب الخلافة العامة أو الولاية على بعض الإمارات أو تولية القضاء لا تطلبها بنفسك أو بأحد من الشفعاء أو عن طريق الرشوة والأخير أسوأ أنواع الطلب .

٢- (فإنك إن أعطيتها) : أي الإمارة والمسئولية الإدارية عن مسألة بواحدة من الطرق السابقة ونفسك راغبة فيها متشوفة ومتطلعة إليها (وكلت إليها) تركك الله وإياها دون مساندة وعون من الله ومن وكله الله إلى نفسه هلك وأهلك .

٣- (وإن أعطيتها) : أي الإمارة والمنصب عن غير مسألة منك وتشوف وتطلع إليها ورغبة وطمع فيها (أعنت عليها) : أي إن كلفت بها واختارك ألو الأمر أو اختارك الناس وكنت خير الموجودين ولا أعرف أو أوثق أو أحسن منك هنا يعينك الله إن قبلتها ويوفقك ويجعل لك رشدا .

٤- المسلم لا يتشوف للإمارة ولا يتطلع عليها وإذا وجد من يكفيه أمرها ممن اجتمعت فيه الأمانة والكفاءة حمد الله الذي كفاه بغيره .

٥- إذا لم يكن للمنصب من يصلح سواك تعين عليك الطلب ولزمك القبول وإن خفت إذا تولى غيرك أن يظلم الناس فعليك الطلب ويلزمك القبول كما فعل نبي الله يوسف عليه السلام حين طلب من عزيز مصر أن يوليه خزائن الدولة قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٥] .

٦- المسلم جندي في خدمة الدعوة يعمل لها حيث كان في القيادة أو في القاعدة لا يفرق ذلك عنده .

٧- المنصب والجاه والإمارة أمانة يسأل الله عزوجل يوم القيامة من ائتمنه عليها في الدنيا فإما أن ينجو إذا أداها على الوجه الأكمل وإما أن يهلك إن قصر واعتدى وظلم فيقع في الخزي والندامة نسأل الله السلامة والعافية .

فهرس الكتاب